

٣٢١- تفسير القرآن | سورة المائدة ٣٩-٠٩ | ١٤٥٤١

الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله. بسم الله. الحمد لله واصلني واسلم على اشرف الانبياء يا ايها المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما - [00:00:01](#)

ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله. في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للعاشر. من شهر ربيع الآخر - [00:00:21](#)

من عام خمسة واربعين واربع مئة والفق. نجلس هذا المجلس المبارك مع تفسير القرآن العظيم نقرأ آيات من كتاب الله ونتأملها ونتدبرها ونحضر مثل هذا المجلس المبارك الذي باذن تحفه الملائكة وتغشاها الرحمة وتنزل عليه السكينة ويدرك الله اهله في الملا الاعلى عنده سبحانه وتعالى - [00:00:41](#)

الآية التي بين ايدينا هي الآية رقم تسعين من سورة المائدة وهي نص واضح في تحريم الخمر. الله سبحانه وتعالى ذكر لنا في الآيات السابقة لما قال لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم. ثم قال ولا تعذروا. يعني الطيبات - [00:01:11](#)

التي اباحها الله من المطاعم والمشارب لا يجوز تحريمها الا بالدليل. ومن يحرمها فقد اعترض. ولا تعذر ان الله لا يحب المعذرين. ثم اكد ذلك قال وكلوا مما رزقناكم حلالا طيبا - [00:01:41](#)

وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا. قال حلالا وطيب يعني رزق الله حلال وطيب. اذا كان ليس من طريق الحرام وطيب ليس من الخبائث. ليس من الخبائث. لما ذكر لنا الطيبات واباح لنا الطيبات - [00:02:01](#)

لنا المحرمات المحرمات قليلة يعني الاصل في كل ما على الارض انه مباح للانسان الا ما دل الدليل على تحريمها هذى قاعدة لا بد ان نفهمها الا ما دل الدليل على تحريمها. فالمحمرات قليلة. الان الله سبحانه وتعالى يذكر لنا - [00:02:21](#)

بعض او يذكر لنا هذه المشربوبات المحمرة. يقول سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصار والازلام رجس من عمل الشيطان. فاجتنبوا لعلكم تفلحون هنا مر معنا اكثرا من مرة انك انت اذا سمعت الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا ففف عندها انتبه - [00:02:41](#)

هذا نداء من الله يناديك. ويناديك لمصلحتك. اما خير يدلك عليه. ولا شر يحدرك منه وهنا هذه امور يبيها الله لك انها رجس من عمل الشيطان ثم قال اجتنبوا لعلكم تفلحون - [00:03:11](#)

فهذه الاشياء الاربعة اشياء محمرة وعظيمة تحريم عند الله. يا ايها الذين امنوا انما الخمر الاحظ اتى بكلمة انما اى ما معناها تفاصي الحصر يعني ان هذى الامور رجس لا تخرج عن كونها رجس. والرجس هو النجس الخبيث المستقرد - [00:03:31](#)

والنجس هنا قد تكون نجاسة حسية وقد تكون نجاسة معنوية. الخمر والميسر والانصار والازلام. قد يقرأها بعض الناس ما يدرك ايقون معانها هذه. الخمر قد يعرفه الكثير من الناس لا يخفى عليهم. الخمر لو نتأمل حال يعني حال اهل العرب قبل الاسلام - [00:04:01](#)

وتفسكم بشرب الخمر ثم بداية الاسلام وبداية الدعوة يعني لم يأتي الخمر مباشرة محرم كالشرك مثلا او الزنا او غيرها لا لما كانت العرب متمسكة بشربها لا تجلس مجلسا الا ويدار عليه الخمر. الله سبحانه وتعالى حكيم ما حرم بشر. حتى يعني اخذ مراحل يعني

من مكة اية واحدة قال سبحانه وتعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب من ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا. فوصف الرزق بكونه حسنا. السكر تركه. فالعقل العاقل لما يقرأ هذه الآية - 00:05:01

يعرف ان السكن غير حسن فيتركه خبيث. ثم استمر الامر في مكة النبي صلى الله عليه وسلم اقام فيها ثلاث عشرة سنة لم يأتي التحرير في الخمر. لما انتقل للمدينة وهاجر واستقر في المدينة نفس الشيء. لم ينزل تحريم الخمر مباشرة - 00:05:21

جاء في سورة البقرة يسألونك يعني بدأ الناس يسألون عن الخمر يعني خمر العاقل منهم لا يشربون فبدأوا يسألون ايش حكم الخمر؟ يسألونك عن الخمر والميسير. قل فيهما اثم كبير. ومنافع للناس. منافع تجارية - 00:05:41

ارباح تجارية. قل فيهما اثم كبير. ومنافع للناس. واثمها اكبر من نفعهما. يعني الان الله وضح لنا يعني قارن بين المصالح والمنافع والمضار. وقال قال لك ان المضار المضار كثيرة عظيمة - 00:06:01

اثمها اكبر واعظم. ثم بدأ الصحابة ينتبهون لهذا الامر. بعد حين جاءت اية في سورة النساء تحرم الخمر لكن تحريم مؤقت. يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانت قد شربت الخمر. فبدأ الصحابة ينتبهون متى يعني - 00:06:21

اذا جاء المغرب والعشاء الاوقات متقاربة ما يشربونها. يشربونها بعد العشاء ما يأتي الفجر الا وقد سهى. او بعد الفجر ما يأتي الظهر الا بدأ يخف يخف عندهم. ثم جاءت هذه الآية اية المائدة التي تبت وتقطع في التحرير - 00:06:51

ما عاد في خيار خلاص. يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسير والانصاف والازلام رجس من عمل الشيطان قال فاجتنبوا. ما هي الخمر؟ الخمر كل يعرفه. الخمر يعرفه اهل العلم. يقولون الخمر كل ما غط - 00:07:11

والعقل واذهب به. اي وسيلة واي شيء يسمى باي مسمى مسميات الان تغير المسمى ما يهمنا تغير الاسم ما يهمه. العبرة بالمعنى. المسمى اذا كان هذا المشروب يذهب بالعقل و يجعل صاحب - 00:07:31

صاحب هذا العقل الذي شربه كالمحنون يذهب بعقله هذا هو الخمر. ولذلك اهل العلم الخمر يقول ما ما خامر العقل وغطاه. اذا خامر العقل وغطاه من على من اي طريق. وباي وسيلة - 00:07:51

فهو خمر وهو محرم يسمى مسكر. يسمى السكر والشراب شراب السكار هذا كله داخل ويسمونه باي اسم هو هو الخمر. الذي حرم الله. الذي ذكره الله في كتابه وجاءت السنة بتحريم - 00:08:11

جاءت السنة بتحريمها لعنها الله في الخمر عشرة لعن الله في الخمر عشرة شاربها وصانعها وحاملها والمحمول اليه وبائعها ذكر فيها عشر كلهم داخلين في الخمر. ومن شربها في الدنيا - 00:08:31

لم يشربه في الآخرة. ومن شربها في الدنيا وادمن عليها على الخمر فانه يسكنى يوم القيمة من طينة الخبائث ما هي طينة الخبال؟ قال عصارة اهل النار الصديد والدم يشرب يسكنى - 00:08:51

هذا عقوبتها. الان في يعني في في الوقت العصر الحديث الان تطور هذا الامر يعني ليس في الجاهلية رؤو الاسلام يأتون على التمر والبسر وآآ والعنب ويخرمونه بالماء حتى يتخمر. ثم يشربونه. يصنعون الخمر من ثمرات النخيل والاعناب. كما قال الله سبحانه وتعالى ثمرات - 00:09:11

الانصار في نباتات واعشاب وحشيش نباتات وصار فيه شيء صناعات يصنعنها حبوب وابواب وأشياء كثيرة وشيب الشم. كل هذى دخلة في حكم ومن شرب في الدنيا حرم في الآخرة. ولم ولا يسكنى الا من طينة الخبال. وكل هذه تذهب العقل - 00:09:41

والعلة واضحة. وما اسكر قليله ما اسكر كثيره ما اسكر كثيره فقليل الحرام. وكل محرم كله محرم وكبيرة من كبائر الذنوب بل ان السنة سمت الخبائث سمت هذا ام الخبائث. لأن شاربها اذا تعاطاها فعل الافعال التي لا يمكن ان يقبلها العقل - 00:10:11

الافعال والقصص كثيرة والكلام حوله كثير جدا وخطره عظيم وليس هناك عاقل يعرف قيمة عقله ثم يتعاطى مثل هذا الشيء. يذهب بعقلك ويذهب بدينك ويذهب بمالك. ويذهب بعرضك يعني اشياء عظيمة الانسان ما يستطيع ان يتكلم مثل هذا الكلام يعني يطول الكلام معه. ولكن الآيات توضح لنا. قال الله - 00:10:41

عز وجل يا ايها الذين امنوا انما الخمر. طيب عرفنا الخمر الان؟ عرفنا الخمر بخطورتها يعني والتحذير منها اذا عرفنا الخمر والمخدرات كلها داخلة في هذا الحكم طيب ما هو الميسر؟ الميسر هو - [00:11:11](#)

القمار يعني طريق التكسب بطريقة القمار يعني معروف يعني معروف حتى في الجاهلية وفي الاسلام الخمر الميسر هو القمار. يعني اللعب مراهنات والالعبات التي فيها تكسب وفيها غرر وفيها اطرار على الاخرين. يأتي يعني يلعبون - [00:11:31](#) يلعبون النرد والشطرنج ولعبة الورق الالعبات كثيرة يتراهنون عليها. فيقول اذا غلبتني انا اعطيك مبلغ قدره كذا وكذا. اذا غلبتك تدفع لي كذا وكذا. هذا هو الميسر. هذا هو القمار. يتراهنون - [00:12:01](#)

الالعبات خاصة في الالعبات او في غير الالعبات. يعني يتراهنون بها. وهذه المراهنات هذه كلها داخلة في القمار حتى لو لم تكون هناك ألعاب كان يقول انا اراهنك على ان يكون غدا كذا وكذا. هذا ادعى علم الغيب - [00:12:21](#) تراهن على اي شيء يراهن على مال تدفع لي عشرة الاف اذا ما حصل؟ قال ايه ادفع لك. هذه كلها داخلة في الميسر ودائما شف القرآن يقرن بين الخمر والميسر. لماذا؟ لأنهم يجلسون على مائدة يلعبون الالعبات هذى وتدار - [00:12:41](#)

الخمر ويلعبون المنشية. وكلها لعو كلها لهو ولعب وضياع اوقات. وهدم الاموال وهدر للنفس احيانا يتقاتلون واحيانا ينتهكون الاعراض ويسيرون الليلالي كلها على هذه المحرمات الاحظ ان الله سبحانه وتعالى قرن مع الخمر وليس ماذا؟ الانصاب. ما هي الانصاب؟ هذه الانصاب هي الاصنام - [00:13:01](#)

تعبد من دون الله يجعل يعني شارب الخمر كعابدوثني. الذي يشرب الخمر كالذي يعبدوثن. قال والانصار وقيل الى الانصاف هي حجارة تذبح عليها وتقرب القرابين عليها للاصنام. يعني هي الاصنام هي هي وسيلة الاصنام - [00:13:31](#) والازلام ادعاء علم الغيب هذى مرت معنا في اول السورة وان تستقسموا بالازلام. ذلكم فسق استقسام الاسلام فسق. وهو ادعاء علم الغيب. اذا جاء اراد ان يسافر كانوا اذا اراد الواحد منهم ان يسافر او يتزوج - [00:13:51](#)

او يدخل في تجارة او في اي مشروع ماذا يصنع؟ يأتي على شيء مثل الوعاء مثل الكيس فيه اسهم واحد مكتوب افعل وواحد مكتوب لا تفعل والثالث يقول لك اعد فيدخل يده هكذا - [00:14:11](#)

يدخل يده ويسحب واحد يخرج واحد. ان كان افعل فعل. ان كان لا تفعل لم يفعل. ان خرج الذي ليس شيء اعاد مرة ثانية. طيب هذا الكيس وهذه الاسهم عندها شيء؟ عندها علم. كيف ان تلجا الى اشياء جمادات لا تنفع ولا تضر - [00:14:31](#) تدعى ان عندها علم من الغيب يعني اذا قال لك افعل تفعل ولذلك الله سبحانه وتعالى حرمها لانها من ادعاء علم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله. لا يعلم الغيب الا الله. هذا تكهن. وابدأنا الله بالي شيء؟ ابدأنا الله بصلة الاستخاره. اذا - [00:14:51](#)

اردت ان تعزم على شيء على سفر على زواج على مشروع على تجارة على شيء استغفر الله سبحانه وتعالى. صلي ركعتين وتدعوا دعاء استخاره فيفتح الله لك هذا الامر او يصرفك عنه. هذا خير من هذه الاشياء. هذه اربعة امور سماها الله ما - [00:15:11](#) رجس ونجاسة وقدارة وخبث. لا يجوز التعامل التعامل معها محرمة. رجس وهو من عمل الشيطان. يعني الشيطان هو الذي يأمرك بها من عمل الشيطان. ثم قال فاجتنبوا. ابتعدوا عنه. ابتعدوا - [00:15:31](#)

هذا الاشياء كلها. اذا ابتعدتم افلحتم وذا لم تبتعدوا لم يحصل لكم الفلاح. يقول فاجتنبوا لعل لكم تفلحون. يعني هذه الاية خلاص كافية ان العاقل يبتعد عن هذا الشيء. ولكن الله برحمته يزيدك تحذيرا - [00:15:51](#) فيقول ابين لك السبب. قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر ماشي. الشيطان يريد ماذا؟ يريد ان يوقع العداوة بين الذين يجلسون على الخمر والميسر والنرد والشطرنج والاشياء هذى ولعبة الورق وكلها يلعبون لعبة الورق يسيرون الليلالي على لعبة الورق - [00:16:11](#)

فالفائز له مبلغ كذا وكذا. وسمعنا يقول هذا مفتاح السيارة. اذا فزت عليه. واحد يقول هذا صك البيت اذا فزت عليه وهذا يقول زوجتي لك اذا فزت انا اطلقها واعطيك ايها اذا اذا فزت علي. اش هذا الكلام؟ انما يريد الشيطان ان يوقع بين - [00:16:41](#) العداوة والبغضاء دائما تحصل عداوات وبغضاء اذا انتهت ذي الجلسة تجد بينه من العداوة والبغضاء والكراهية واحيانا يصل الى

الصراع بينهم والاقتتال بينهم. العداوة والبغضاء في الخمر والميسر. هذا الشيطان هذا اللي يريد - [00:17:01](#)

ثم ماذا يريد الشيطان؟ قال ويصدكم عن ذكر الله. ما يجعلك تشتغل في ذكر الله وقراءة القرآن واحياء الليل بالصلوة. لا تحبب الليل حتى بعضهم تطلع الشمس. وهو لا يزال جالس على مائدة الخمر والميسري. تطلع الشمس - [00:17:21](#)

وتطلع صلاة الفجر وهو لا يزال. انما يليه الشيطان قال هنا ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة التي هي عمود الدين. حتى الصلاة لا يصلون وعن الصلاة ثم قال سبحانه وتعالى فهل انت منتهون؟ سؤال شف طريقة السؤال تقول هل انت منتهي - [00:17:41](#)

يعني يعطيك سؤال عشان انت تجيب عليه ماذا ما الذي ستجيبه؟ لما تسمع هذا الكلام كله. هل انت منتهي؟ ولذلك عمر رضي الله عنه. لما سمع هذه الآية قال انتهينا انتهينا. خلاص انتهى الامر. ويؤكد الله لك فيقول واطيعوا الله - [00:18:01](#)

واطيعوا الرسول واحذروا. هذا الكلام جاءكم من الله ومن رسوله. اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ان فان توليتكم ولم تقبلوا واستمررتم على افعالكم السيئة فاعلموا ان ما على رسولنا البلاغ - [00:18:21](#)

الرسول يبلغ والحساب على الله. الجزاء عند الله سبحانه وتعالى. هناك بعض الصحابة سأله قال يا رسول الله الذين شربوا الخمر وما توا والخمر في بطونهم. يعني هم يسألون عن ناس - [00:18:41](#)

ماتوا قبل تحريمها فما مآلهم خايفين على هؤلاء اللي ماتوا حتى بعضهم يعني شهداء قتلوا في سبيل الله انزل الله هذه الآية قال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح ليس عليهم اثم ولا حرج فيما طعموا يعني شربوا - [00:19:01](#)

يا خبر اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات شف اتقوا الله عز وجل اتقوا الله الخوف منه وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا زيادة يعني استمرروا على التقوى وامنوا ايضا وثبتوا على الايمان ثم اتقوا واحسنوا - [00:19:21](#)

والله يحب المحسنين. فمن مات قبل تحريمها ليس عليه شيء. وهذا رحمة من الله سبحانه وتعالى. انه لا يؤاخذهم قبل التحريم اتى انهم ماتوا على التقوى وعلى العمل الصالح والايمان والاحسان هؤلاء ليس عليهم حرج - [00:19:41](#)

وايضا هذه الآية يدخل فيها ايضا يدخل فيها من شرب الخمر الان في الدنيا ثم تاب. واصلاح عمله فان الله لا يؤاخذه. فكل من كان يتعاطى الخمر او المخدرات او - [00:20:01](#)

الحروب او نحوها ثم تاب فان الله يتوب عليه. لكن متى يتوب عليه الله اذا تاب؟ اذا تاب توبة نصوحا وابتعد عن هذه الامور واحسن عمله مع ربه. ولذلك شف قال اتقوا وامنوا. ثم اتقوا - [00:20:21](#)

اتقوا وامنوا قال وعملوا الصالحات يعني بدلو سيناتهم حسنات. ثم اتقوا وامنوا. ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا. يعني عندك الايمان والتقوى والاحسان والعمل الصالح. اربعة امور حافظوا عليها - [00:20:41](#)

فان الله يعفو عنه. والله يبدل سيناتهم حسنات. ويقبل توبتهم والتأب من الذنب من لا ذنب له فان الله يتوب عليه ويعفو عنه. هذه الآيات العظيمة التي قرأنها حقيقة فيها دروس وعلم - [00:21:01](#)

الله ينادي عباده المتقين عباده المؤمنين يذكرهم ويحذرهم مما يضرهم ويرشدهم الى ما هو خير لهم فلعلنا ان شاء الله نعتبر بهذه الآيات العظيمة ونستفيد منها وتكون لنا عبرة وعظة نسأل الله ان ينفعنا وان يوفقنا لطاعته والله اعلم - [00:21:21](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:21:41](#)